****

**جامعة المنيا**

**كلية الآداب**

**قسم الدراسات العليا**

**الدبلوم الخاص الدراسات الإسلامية**

**بحث تعريفي لكتاب**

**الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ**

**تأليف**

**العلامــــــــــــة زين الدين بن إبراهــــــيم المعروف بابن نٌجيم الحنفي**

**المتوفي ســـــــنة 970 هــ**

**تحت إشراف**

**د/ وليد مشهور عبدالتواب فارس**

**مدرس الفقه الإسلامي وأصوله – جامعة المنيا**

**كلية الآداب - قسم الدراسات الإسلامية**

**إعداد الطالب**

**عمرو وفقي فوزي زكي**

**1441هـ - 2020م**

**مقـــــــدمة البحث**

**بسم الله – والحمد لله ، والصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وعلي آله وصحبه ومن والاه إلي يوم الدين .**

**أَمَّا بَعْدُ:**

**فإن الشريعة الإسلامية شريعة غراء قامت أحكامها علي الحفاظ على الفرد والمجتمع ، فشرعت الأحكام المستمدة من كتاب الله تعالي ، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم , فظلت الشريعة الإسلامية في ثبوتها ودوامها .**

**قال تعالى: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} سورة فاطر - الآية 28**

**وعن معاوية رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من يرد الله به خيراً؛ يفقهه في الدين)) الحديث**

**ولا يخفى على كل دارس للعلوم الشرعية ممارس لها أن الفقه الإسلامي يحتل مكانة عظيمة ورفيعة، ومحلا مشرفا على سائر العلوم ، فهو ثمرة العلوم الشرعية وجناها ، وعليها مدارها ورحاها ، فيه يعرف الحلال و الحرام ، ولها يدين الخاص والعام، وحقيقة الفقه هو الاستنباط ، وتحصيل الملكة الفقهية ، لا مجرد حفظ الفروع والمسائل ، وإن كان الحفظ مهما إلا أن مسائل الفقه وفروعه كثيرة يصعب حصرها بل وحتى حفظها، و حتى من وفق لحفظها من الفقهاء لا محالة سينسى بعض جزئياتها ، لذلك تنبه العقل المسلم إلى عبقرية التقعيد والتأصيل الفقهي الذي يجمع الجزيئات و المسائل الفقهية المتشابهة في أحكام كلية، تيسيرا للفقه ولما لشتاته ، بحيث تنتظم الفروع الكثيرة في سلك واحد متسق. لذلك انطلق التأليف في علم القواعد و تسلح العلماء لجمع القواعد من بطون أمهات الفقه في جميع المذاهب ، و الفقه المالكي مليء بالقواعد التي نظمت الجزئيات و الفروع المتشابهة ، و في هذا الصدد يأتي هذا البحث كمساهمة تكميلية للبحوث العلمية التي تشتغل على القواعد المالكية , وقد خصصته للنشأة والمراحل التي عرفها هذا الفن.**

**ولقد طلب منا دكتور العالم الجليل د / وليد مشهور - كتابة بحث واختيار أحد كتب القواعد الفقهية والتحدث عنه ,** **ونظراً لدراستي المذهب الحنفي , ولما وجدته من أهمية هذا الكتاب القيم النافع** **الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ لابن نجيم الحنفي , عمدة القواعد الفقهية في المذهب الحنفي , فقد بكتابة نبذة تعريفية عن هذا الكتاب**

ترجمة المؤلف

**المؤلف :**

**هو زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري الحنفي .**

**فقيه أصولي من فقهاء المذهب الحنفي، كان الفقه الحنفي أعظم اهتماماته العلمية درسًا**

**وإفتاءً وتأليفًا . (1)**

مولده :

**لم يثبت تاريخ مولد لابن نجيم – وقد ورد أنه توفي عام 969 هـ أو 970 هـ وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة تقريبا ، وبطريقة حسابية نجد أن ابن نجيم ولد عام 926هـ أو 927هـ تقريباً .**

وفاته :

**وفي صبيحة يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب سنة 969 هـ أو 970 هـ وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة تقريبا، ودفن مع أخيه الشيخ عمر بالقاهرة بالقرب من قبر السيدة سكينة بنت الحسين .**

شيوخه : **تلقى العلم عن :**

1. **الشيخ شرف الدين البلقيني، أخذ عنه الفقه.**
2. **شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن يونس المصري الحنفي الشهير بابن الشلبي (ت: 947 هـ).**
3. **الشيخ أمين الدين بن عبد العال الحنفي (ت: 968 هـ) قرأ عليه في الفقه .**
4. **الشيخ أبي الفيض السلمي، أخذ عنه الفقه.**
5. **الشيخ نور الدين الديلمي المالكي، أخذ عنه في العلوم العقلية وعلوم العربية.**
6. **الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الخضيري، أخذ عنه الطريق الصوفي.**

**وقد أجازوه جميعا بالإفتاء والتدريس. (2)**

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

1. **شذرات الذهب ج 10/ ص 523 - دار ابن كثير - ط ، 1406 هـ - 1986 م .**
2. **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ج 3 / ص 137- دار الكتب العلمية –ط 1418 هـ - 1997 م**

**تلاميذه :**

1. **الشيخ سراج الدين عمر بن إبراهيم بن محمد ابن نجيم أخوه الأصغر (ت: في ربيع الأول سنة 1005 هـ) صاحب "النهر الفائق شرح كنز الدقائق" وله فيه مناقشات على شرح أخيه وشيخه.**
2. **الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب بن محمد الخطيب بن إبراهيم الخطيب الغزي التمرتاشي –نسبة إلى قرية في بخارى كان أجداده منها- (939 هـ – 1004 هـ) الحنفي الأصولي الفقيه صاحب "تنوير الأبصار"، تخرج به ولازمه كثيرا.**
3. **الشيخ محمد العلمي سبط ابن أبي شريف المقدسي الأصل، ثم الشامي لازمه بمصر وأخذ عليه كثيرا.**
4. **الشيخ عبد الغفار مفتي القدس.**
5. **محمد بن عبد الله العربي الحنفي (كان حيا حتى سنة 985 هـ) قرأ عليه وتخرج به، ومن تصانيفه: "معين المفتي على جواب المستفتي" فرغ من تأليفه في آخر سنة 985 هـ.**

**كتاب الأشباه والنظائر والكتب المرتبطة به :**

**الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان: في فروع الحنفية سلك فيها مسلك الشيخ تاج الدين السبكي الشافعي في كتابه الأشباه والنظائر، وصار كتابه عمدة الحنفية ومرجعهم، وكتبوا عليه الشروح واشتغلوا به ترتيبا وتبويبا ونظما، وقد طبع الكتاب بكلكته بالهند سنة 1241 هـ ثم طبع بمطبعة وادي النيل بمصر سنة 1298 هـ وبهامشه تقييدات للشيخ محمد علي الرافعي، ثم طبع محققا بدمشق سنة 1986م.**

**شروحه:**

* + **ذخيرة الناظر شرح الأشباه والنظائر للشيخ علي بن عبد الله الطوري المصري (ت: 1004 هـ).**
  + **تنوير البصائر شرح الأشباه والنظائر لشرف الدين بن عبد القادر بن بركات الغزي (ت: 1005 هـ) وهو مخطوط بالمكتبة الظاهرية.**
  + **تنوير الأذهان والضمائر في شرح الأشباه والنظائر للشيخ مصطفى بن خير الدين الرومي الملقب بمصلح الدين (ت: 1025 هـ) أكمل تأليفه سنة 1022 هـ.**
  + **نزهة النواظر في شرح الأشباه والنظائر للشيخ نجم الدين محمد بن خير الدين بن أحمد بن علي الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي (1066 هـ - 1113 هـ).**
  + **التحقيق الباهر شرح الأشباه والنظائر للشيخ هبة الله (أو محمد هبة الله) بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن تاج الدين البعلي الشهير بالتاجي الدمشقي (1151 هـ - 1224 هـ) مخطوط بالمكتبة الأزهرية في ثلاثة مجلدات.**
  + **عمدة الناظر على الأشباه والنظائر للسيد محمد أبي السعود الحسيني الحنفي (ت:1172هـ) وقد حقق مؤخرا في رسالة علمية.**
  + **كشف الاشتباه في شرح الأشباه للشيخ حسن بن علي القيصري الرومي الحنفي ويعرف بخطيب بطال (ت: 1767م).**
  + **شرح الأشباه والنظائر للشيخ أبي الفتح عثمان بن عبد الله الدمشقي الحنفي (ت: 1214 هـ) .**
  + **غمز عيون البصائر على محاسن الأشباه والنظائر لأحمد بن محمد الحنفي الحموي (ت: 1098 هـ) طبع بلكنو بالهند سنة 1284 هـ ثم بالقسطنطينية سنة 1290 هـ في مجلدين، ثم بالهند سنة 1317 هـ ثم طبع مؤخرا ببيروت في أربعة مجلدات.**

**ومن الكتب التي تناولته ترتيبا:**

* + **العقد النظيم في ترتيب الأشباه والنظائر لمصلح الدين الرومي.**
  + **تمليح الأفواه بترتيب الأشباه للشيخ محمد بن علي الحميدي (ت: 1179 هـ).**

**وممن نظمه:**

* + **الشيخ عبد الله بن محمد حجازي بن عبد القادر بن محمد الحلبي الحنفي الشهير بابن قضيب البان (ت: 1096 هـ). (1)**

**ولقد أنصف الإمام الشافعي رحمه الله حيث قال: من أراد أن يتبحر في الفقه فلينظر إلى كتب أبي حنيفة رحمه الله" كما نقله ابن وهبان عن حرملة**

**ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

1. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية (134 : 135)- الخطط التوفيقية (5: 17) - الخزانة التيمورية (3: 301)**

**منهج المؤلف في الكتاب : - وقدم المؤلف علي تقسيم الكتاب مشتملا على سبعة فنون وهي كالآتي :**

**الأول: معرفة القواعد التي ترد إليها وفرعوا الأحكام عليها .**

**وهي أصول الفقه في الحقيقة، وبها يرتقي الفقيه إلى درجة الاجتهاد ولو في الفتوى**

**الثاني: الضوابط وما دخل فيها وما خرج عنها : وهو أنفع الأقسام للمدرس والمفتي والقاضي، فإن بعض المؤلفين يذكر ضابطه ويستثني منه أشياء، فأذكر فيها أني زدت عليه أشياء أخر، فمن لم يطلع على المزيد ظن الدخول وهي خارجة كما ستراه , ولهذا وقع موقعا حسنا عند ذوي الإنصاف، وابتهج به من هو من أولي الألباب.**

**الثالث: معرفة الجمع والفرق الرابع: معرفة الألغاز.**

**الخامس: الحيل السادس: الأشباه والنظائر**

**السابع: ما حكي عن الإمام الأعظم وصاحبيه والمشايخ المتقدمين، والمتأخرين من المطارحات والمكاتبات والمراسلات والغريبات . (1)**

**سبب تأليف الكتاب :**

**ذكر ابن نجيم في كتابه إن المشايخ الكرام قد ألفوا ما بين مختصر ومطول من متون وشروح وفتاوى، واجتهدوا في المذهب والفتوى وحرروا ونقحوا، شكر الله سعيهم، إلا أني لم أر لهم كتابا يحكي كتاب الشيخ تاج الدين السبكي الشافعي مشتملا على فنون في الفقه. وقد كنت لما وصلت في شرح الكنز إلى تبييض البيع الفاسد، ألفت كتابا مختصرا في الضوابط والاستثناءات منها، سميته بـ"الفوائد الزينية في الفقه الحنفية" وصل إلى خمسمائة ضابطة، فألهمت أن أصنع كتابا على النمط السابق مشتملا على سبعة فنون. بعدما شرحت المنار شرحا جاء، بحول الله وقوته، فائقا على نوعه فنشرع إن شاء الله تعالى بحوله وقوته، فيما قصدناه من هذا التأليف بعد تسميته (بالأشباه والنظائر) تسمية له باسم بعض فنونه، سائلا الله تعالى القبول وأن ينفع به مؤلفه ومن نظر فيه إنه خير مأمول وإنه يدفع عنه كيد الحاسدين وافتراء المتعصبين. ويكون هذا المؤلف النوع الثاني منها وأسماه الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنفية النعمان وصار الكتاب عمدة المذهب الحنفي في القواعد الفقهية . (2)**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**(1) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنفية النعمان ص 14 :16 - ط: دار الكتب العلمية 1419 هـ - 1999 م**

**(2) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنفية النعمان ص 17 - ط: دار الكتب العلمية 1419 هـ - 1999 م**

**مصادر كتاب الأشباه والنظائر :-**

**قال بن نجيم : وهأنذا أذكر الكتب التي نقلت منه مؤلفاتي الفقهية التي اجتمعت عندي في أواخر سنة ثمان وستين وتسعمائة. فمن شروح الهداية: النهاية وغاية البيان، والعناية، ومعراج الدراية والبناية، والغاية، وفتح القدير. ومن شروح الكنز: الزيلعي والعيني ومسكين.ومن شروح القدوري : السراج الوهاج، والجوهرة، والمجتبى والأقطع. ومن شروح المجمع: للمصنف وابن الملك، ورأيت شرحا للعيني وقفا، وشرح منية المصلي لابن أمير الحاج، وشرح الوافي للكافي، وشرح الوقاية والنقاية، وإيضاح الإصلاح، وشرح تلخيص الجامع الكبير للعلامة الفارسي، وتلخيص الجامع للصدر الشهيد والبدائع للكاساني، وشرح التحفة والمبسوط شرح الكافي، والكافي للحاكم الشهيد وشرح الدرر والغرر لملا خسرو والهداية، وشرح الجامع الصغير لقاضي خان، وشرح مختصر الطحاوي والاختيار.**

**ومن الفتاوى: الخانية، والخلاصة، والبزازية، والظهيرية، والولوالجية، والعمدة، والعدة، والصغرى، والواقعات للحسام الشهيد، والقنية، والمنية والغنية، ومآل الفتاوى، والتلقيح للمحبوبي، والتهذيب للقلانسي، وفتاوى قاري الهداية، والقاسمية والعمادية، وجامع الفصولين والخراج لأبي يوسف، وأوقاف الخصاف، والإسعاف والحاوي القدسي، واليتيمة والمحيط الرضوي، والذخيرة وشرح منظومة النسفي، وشرح منظومة ابن وهبان له ولابن الشحنة، والصيرفية، وخزانة الفتاوى، وبعض خزانة الأكمل، وبعض السراجية والتتارخانية، والتجنيس، وخزانة الفقه، وحيرة الفقهاء، ومناقب الكردري، وطبقات عبد القادر . (1)**

**القيمة العلمية للكتاب :**

**يعد كتاب الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان لابن نجيم من أهم كتب القواعد في المذهب الحنفي , وهو عمدة كتب المذهب الحنفي ومنه ينهل العلماء والفقهاء من قواعده ليس في المذهب الحنفي فحسب بل كل المذاهب الأربعة وفيه أعتمد بن نجيم علي وفق كتاب السبكي ومنهجه , وهذه القواعد معظمها تتفق فيها المذاهب الأخرى أيضاً، ولهذه المذاهب فروعها الخاصة، ومسائلها، وتطبيقاتها على هذه القواعد، ونص عليها السيوطي في (الأشباه والنظائر) والزركشي في (المنثور في القواعد) وغيرهما من كتب الفقه الشافعي، كما نص عليها المالكية والحنابلة. وإنما وضعت باسم المذهب الحنفي لأنها الغالب والشائع عندهم في الصياغة والفروع.**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**(1) الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنفية النعمان ص 16 - ط: دار الكتب العلمية 1419 هـ - 1999 م**

**(2) القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة**  **الزحيلي ج 1 ص479 – ط دار الفكر - 1427 هـ - 2006 م**

**مصــــــــــــــــــادر البحـــــــــث**

1. **القرآن الكريم .**
2. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد.**
3. **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين.**
4. **الفوائد البهية في تراجم الحنفية اللكنوى الهندي .**
5. **القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة الزحيلي .**

**خـــــــــــــــــاتمة البحــــــــث**

**أهمية تعميق الدراسات الشرعية عامة والأصولية والفقهية خاصة عند أبناء الدعوة الإسلامية، ولا سيما دراسة القواعد الشرعية، بجميع أشكالها وأنواعها، لتكون دعوتهم إلى الله عز وجل على بصيرة وعلم، قال الله سبحانه وتعالى : (( قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحن الله وما أنا من المشركين )) (يوسف:108) .**

**2- ضرورة توسيع دائرة القواعد الشرعية على وجه يشمل مختلف الجوانب العقدية، والعبادية ، والتعاملية ، والخلقية ، والدعوية - كما بينت في تمهيد البحث - ليعلم الدعاة أن القواعد الشرعية ليست خاصة بجانبي الأصول والفقه، وإنما هي ضوابط وأحكام لمختلف الجوانب في حياة المسلم .**

**3- أهمية ربط كثير من المواقف الدعوية بالقواعد والضوابط الشرعية، والاستشهاد بالقواعد الأصولية والفقهية على الأحكام والمواقف الدعوية، ليعلم الدعاة أن الأحكام الدعوية في الإسلام لا تختلف في طبيعتها ومصادرها عن غيرها من الأحكام العقدية والفقهية.. وأن الأحكام الشرعية: التكليفية منها والوضعية، تستوعب جميع النشاطات الدعوية كما تستوعب غيرها من النشاطات... وأن الأحكام الشرعية مهما كان موضوعها هي أحكام شرعية لا بد من الالتزام بها والتحاكم إليها .**

**4- ضرورة النظر إلى ما ورد في هذا البحث من مواقف دعوية وربطها ببعض القواعد الشرعية على أنه اجتهاد شخصي، قد يتفق معي عليه الآخرون، وقد يخالفني فيه بعض الدعاة والعلماء، إلا أني أرجو ملحاً ممن يخالفني الرأي في بعض هذه المواقف والاستدلالات، أن لا تصرفه المخالفة في موقف أو مسألة أو استدلال، عن الاهتمام بأصل الموضوع، ألا وهو ضرورة توظيف القواعد الشرعية في سبيل ترشيد أبناء الصحوة الإسلامية فيعرض عنه بسبب مخالفته، في وقت تأكدت فيه هذه الحاجة، وأصبحت ضرورة شرعية، ومصلحة دعوية .**